والرابع جمع مع كليهما اي مع تفريق وتقسيم وهو ان يجمع
بين امرين فاكثر ثم يقع تباين ثم يقسم ذلك المتعدد بان يعطى
كل واحد كقوله تعالى لا تتكلم نفس الا باذنه فمنهم شقي وسعيد فاما
الذين شقوا ففي النار لهم فيها زفير وشهيق خالدين فيها مادامت
السموات والارض الا ما شاء ربك ان ربك فعال لما يريد واما
الذين سعدوا ففي الجنة خالدين فيها مادامت السموات والارض
الا ما شاء ربك عطاء غير مجذوذ جمع بقول لا تكلم نفس لانها
نكرة في سياق النفي ثم فرق بان بعضهم شقي وبعضهم سعيد ثم قسم بان
اضاف الى الاشقياء ما لهم من عذاب النار والى السعداء ما لهم من نعيم
الجنة ومع واحد التفريق والتقسيم جمع بقع فالجمع مع التفريق
هو ان يدخل شيآن في معنى ويفرق بين جهتي الادخال كقوله
فوجهك كالنار في ضوئها ☆ وقلبي كالنار في حرها
والجمع مع التقسيم جمع متعدد تحت حكم فالاول كقوله
حتى اقام على ارض خرشنة ☆ تشقى بها الروم والصلبان والبيع
للسبي ما نكحوا او القتل ما ولدوا ☆ والنهب ما جمعوا او النار ما زرعوا
فقد جمع الروم في حكم الشقاء ولا ثم قسم بان جعل ما نكحوا
للسبي وما ولدوا للقتل الخ والثاني كقوله
قوم اذا حاربوا ضروا عدوهم ☆ او حاولوا النفع في اشياعهم نفعوا
سجية تلك فيهم غير محدثة ☆ ان الخلائق فاعلم شرها البدع
قسم في الاول صفة الممدوحين الى ضر الاعداء ونفع الاولياء ثم جمعها
في الثاني تحت كونها سجيه ومن الغاب الضرب المعنوي اللف والنشر
وهو ذكر متعدد على التفصيل او الاجمال ثم ذكر ما لكل من غير تعيين

ثقة بان السامع يرده اليه فزبان لان الشراء امر يخون من رحمته
جعل لكم الليل والنهار لتسكنوا فيه ولتبتغوا من فضله ولعلكم تشكرون
واما على غير ترتيب كقوله وكيف اسلو وان حقق وغضن
وغزل لحظ وقد اورد فاه ☆ فاللحظ للغزال والقد للغصن
والردف للحقف والحقف الرمل المتراكم الذي معه اعوجاج
والثاني كقوله تعالى وقالوا لن يدخل الجنة الا من كان هودا
او نصارى اي وقالت اليهود لن يدخل الجنة الا من كان هودا
وقالت النصارى لن يدخل الجنة الا من كان نصارى
فلف بين الفريقين لعدم الالباس والثقة بان السامع
يرد الى كل فريق مقاله ومنها الاستخدام ايضا وهو ان يراد
بلفظ له معنيان احدهما ثم بضميره الاخر ويراد باحد ضميريه
ثم بالآخر فالاول كقوله ☆ اذا نزل السماء بارض قوم ☆☆☆
رعيناه وان كانوا غضابا ☆ فالسماء يراد بها المطر وهو المراد اولا والنبات
وهو المراد بضميره والثاني قول البحتري ☆ فسقا الغضا والساكنيه وان هموا
شبوه بين جوانحي وضلوعي ☆ فالظاهر راجع من ساكنيه الى الغضا
باعتبار المكان ومن شبوه باعتبار البقعة تنبيه الفرق بين الاستخدام
والتوريه ان التوريه يراد بها احد المعنيين والاستخدام يراد بهما
كلاهما ومنها تجريد وهو ان ينتزع من امر ذي صفة امر مثله فيها
مبالغة في كمالها فيه وهو له انسام منها ما يكون بمن التجريديه
نحو قولهم لي من فلان صديق حميم اي بلغ من الصداقة حدا صح

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)